الاستاذ علال الفاسي يحاضر حول :

قضية فلسطين
يجب أن تحل على الصعيد الاسلامي

في كل من مدينتي فاس ، والرباط ، القى الزعيم علال الفاسي محاضرته القيمة عن فلسطين العربية بحضور عدد كبير من المثقفين .

وقد ابتدأ سيادته المحاضرة بالحديث عن يوم 15 مايو يوم الذكرى الاليمة ، فاعلن ان هذا اليوم قد اتخذه لاقامة الذكرى المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في القدس سنة 1926 ، كيوم خاص للمسالة الفلسطينية يعلن فيه العرب والمسلمون تضامنهم لهذه القضية كما أعلن اعتبار 26 رجب تذكارا دينيا في فلسطين لتعريف المسلمين بقيمة البلاد المقدسة ، وضرورة الدفاع عنها وقد اصبح هذا اليوم عنوانا لشعب شرد الاستعمار أبناءه وجلب الصهاينة الذين أحلوا فيه ليكونوا قنطرة يعبر عليها المستعمرون للاستغلال .

وبعد استعراض تاريخي هام للمراحل التي مرت منها فلسطين قبل الميلاد حتى الفتح الاسلامي تحدث سيادته عن فكرة الاستعمار وزاد احتلال فلسطين فقال:

فكرة التوسع الاوربي والمعركة الصليبية

استمرت فلسطين بلادا عربية مسلمة ، انتقلت في السيادة بين الدول العربية الى ان كان الفتح العثماني وكانت في هذه المرحلة جزءا لا يتجزأ من بلاد الشام . ثم بقي الامر على هذه الحالة حتى انبعثت فكرة التوسع الاوربي . اذ ان أحد البابوات هو الذي نادى المسيحيين بمحاربة المسلمين . وقد وجه البابا هذا النداء للمسيحية كلها وواعد بالغفران كل من قاتل لتحرير قبر المسيح من المسلمين . وان البواعث الاقتصادية والتجارية من أجل التوصل لبلاد الشرق كان الاسلام فيها حاجزا بين المسيحيين وبين أوربا . وقامت المعركة الصليبية وقد انتصر المسلمون في النهاية في هذه الحرب المقدسة . وانتصر المسلمون في الاستيلاء على الاندلس . واشاد المحاضر العظيم بكل ادوار التحرير التي قام بها البطل صلاح الدين الايوبي الكردي الذي كان يتكلم العربية ومع ذلك تقدم باسم الاسلام وجاهد فانتصر على المسيحيين وطهر البلاد المقدسة بفضل قوة الايمان ، وقوة الحق والدفاع عن النفس من سيطرة الصليبيين المستعمرين ، ولكن الحزازات دفعت الى أن تبقى القضية الاقتصادية قائمة الذات وحاولوا ان يبحثوا عن طريق تبلغهم الى أماكن للاستعمار في اقاصي الشرق الى ان ادت الى اكتشاف أمريكا بيد انهم اعتبروا ان بلاد الشرق الاوسط ضرورية لتسهيل الوصول الى اغراضهم في الاراضي المقدسة .

التفكير في قسمة العملاق الاسلامي

وان الروح اذا كانت أفادت الغرب فانها دمرتهم وشجعتهم على البحث عن سبيل استعماري آخر ، كما دفعتهم الى التفكير في قسمة العملاق الاسلامي حتى لا يبقى حاجزا بين أوربا وامريكا . وحتى لا يعوق الاوربيين عن الوصول الى الاماكن التي يريدونها ، وان التاريخ حدث فيه تطور كبير ومظاهر الحياة تبدلت . القنبلة الذرية اكتشفت وأشياء أخرى اكتشفت ايضا ، وأكثر من كل ذلك سيكتشف ، ولكن هذا لم يؤثر ولن يؤثر على حقيقة واقعة وهي : ان الستراتيجية من جهة الطريق والممرات لا تتبدل والقيمة التي كانت لافريقيا والصحراء العربية ما تزال . وأعظم دليل الحرب الكبرى التي

تزعمها هتلر وتغلب فيها فى اول الامر واصبح المسيطر على أوربا شرقا وغربا وكاد أن يستولى على روسيا . ومع ذلك لم يبق استيلاء هتلر طويلا وانهزم فى المراحل الاخرى من الحرب ، لماذا لان الارض الفاصلة التى هى ارض الاسلام لم تكن فى متناول هتلر ولكنها كانت فى حكم اعدائه ولذلك كان يطلب تاييد العرب والمسلمين ، وكان كل همه ان يصل عن طريق افريقيا حتى يتمكن من سد الاعانة على أمريكا ، ومع أن هذه البلاد كانت تحت سيطرة الاستعمار فقد استطاعت ان تقلق أمن الدول المستعمرة .

وتعرض السيد المحاضر لوعد بلفور وشرح مشمولاته كلها . وتكلم عن محاولة نابليون الاستيلاء فى فلسطين ولكن بخيانة الامانة وقتله 4000 أسير لم يستطع أن يحتلها كلها وبقيت فى أيدى العرب ..

كانت قضية فلسطين موضع تآمر من الغرب ، وبالاسف كذلك بتآمر من العرب . ملوك العرب ورؤساؤهم لم يقفوا اذ ذاك موقفا جديا ولم يساعدوا الفلسطينيين على التحرر وتكونت الجامعة العربية قبل المأساة . والواقع ان الامانة العامة للجامعة العربية فى عهد الاستاذ عبد الرحمن عزام رفضت الهدنة انها حقيقة يجب ان تسجل ، ولكن النقراشى وبعض الرؤساء قبلوها

وقد تقدم اليوم مجموعة من شباب فلسطين وطلبتها، تقدموا لانفسهم من غير ان ينضووا تحت لواء اية حكومة عربية ، واستطاعوا ان يقتحموا الاماكن المحتلة من لدن اسرائيل وأمكنهم ان يحصلوا على انتصارات لا بأس بها. هذه الحركة التى انبثقت من الشباب اقلقت اليهود . وان «العلم» من الصحف القليلة التى تنشر عن هذه الحركة . لاننا نعتقد انها الطريق التى تنقذ فلسطين من مخالب الصهاينة الآثمين .. انها تعمل فى الخفاء ، والدول العربية ليس لديها ما تكافح به حتى على نفسها. من هنا نرى ان قضية فلسطين ما تزال فى حالة يرثى لها ، وانه على الرغم من كل الوقائع القائمة فان العرب لم يفكروا بعد تفكيرا جديا فى استخلاص فلسطين .. ان تحويل نهر الاردن سيمكن اسرائيل من اسكان خمسة ملايين من اليهود .

قضية فلسطين يجب ان تنقل الى الصعيد الاسلامى

وان الحل الوحيد لفلسطين يكمن فى ان تنقل قضيتها من الصعيد العربى الى الصعيد الاسلامى لان بلاد العرب مجزأة وتبلور الوحدة العربية يحتاج الى وقت كبير خصوصا وقد تعقدت .. ان الوحدة لا تتحقق الا من قوم ارادوا ان يتحدوا، وان ارادة الاتحاد هى العقيدة التى لها أثر فعال فى تحقيق الوحدات . وسواء كانت الوحدة او لم تكن ، فان المسلمين موحدون فى عقيدة واحدة وهى أن الاراضى المقدسة يجب أن تبقى .. يتحتم علينا القيام بحملة دعوة جبارة لتوعية المسلمين بمقاومة الصليبية والرأسمالية ، والشيوعية ، والصهيونية ، ويجب على العرب والمسلمين أن ينهضوا باقتصادهم لان اسرائيل قنطرة الاقتصاد . فاذا صنعنا بلادنا العربية والاسلامية كلها وحققنا لها الاصلاحات الفلاحية سنسد الباب على اسرائيل وستختنق هذا اذا أردنا ان نقوم بالجهاد السلمى البعيد المدى . واذا أردنا ان نستعجل فما على الشعوب العربية والاسلامية الا أن تساعد الفلسطينيين وقد بدأ ابناؤها يعملون . ان عليها ان تساعدهم بكل ما يتوقفون عليه من شروط النضال المسلح الظافر .

حول قرارات المؤتمر الاسلامى

واعطى حضرة المحاضر الكبير الاستاذ علال الفاسى بيانا مطولا عن القرارات التى اتخذها المؤتمر الاسلامى الذى سبق انعقاده أخيرا فى مكة المكرمة . فذكر من بينها: اعتبار المؤتمر لقضية فلسطين .. قضية اسلامية أساسية بل هى القضية الاولى للعالم الاسلامى ويجب العمل لانقاذ هذه الاماكن المقدسة . وان الحركة الصهيونية حركة عدوانية وباغتصابها لفلسطين قد أعلنت حربا عدوانية على المسلمين ، ويدعو المؤتمر الى مؤازرة الوطن الفلسطينى ويرفض الاعتراف بالامر الواقع الآن فى فلسطين ، ويرفض أيضا قرار هيئة الامم المتحدة القاضى بتقسيم فلسطين ، ويناشد المؤتمر نفسه الدول الاسلامية بسحب موقفها من الاعتراف باسرائيل ويدعو هذه الدول ذاتها الى المبادرة بانشاء قنصليات لها فى القدس وتكوين جمعيات خاصة للدفاع عن فلسطين فى الاقطار الاسلامية، وتدريس قضية فلسطين فى معاهد الدول المسلمة ، وادراج القضية الفلسطينية فى كل اذاعات وتلفزات العالم الاسلامى جميعه ودعوة الدول الاسلامية بجعل حصار يمنع التعامل الاقتصادى مع اسرائيل .

ثورة عارمـــة موحدة

تقضي على معالم الاستعمار

واختتم الاستاذ علال الفاسي محاضرته الكبرى التي استغرق في ارتجالها أكثر من ساعتين بالحض على بعث وعي بحقيقة الازمة في فلسطين ، والعمل من أجل محو السيطرة اليهودية منها .. وفي خلال المناقشة قام أستاذ عراقي واثنى كثيرا على نبوغ المحاضر الكـريم واتساع معرفته واطلاعه بالقضايا العربية والاسلامية كلها وقال:

مادام شخص الاستاذ الكبير علال الفاسي في طليعة قـادة الفكر والتحرير فـي دنيـا العـرب والاسـلام ، الا ويرجى الخير لمختلف قضايا العروبة والاســلام ، ونؤمل في العرب والمسلمين الاعلان عن ثورة عارمة موحدة في وسعها ان تقضي على كل معالم الاستعمار وفي أوله الاستعمار الصهيوني الماكر وتطهير أرض فلسطـين من رجسه .

المـرونـة فـــي
تقـويـم لحـن الـعـوام

قال ابن هشام في كتابه المدخل الى تقويم اللسان (مخطوط بالاسكوريال – نسخة مصورة في خزانة المكتب الدائم ص I) :

« أول ما يجب على طالب اللغة تصحيح الالفاظ العربية المستعملـة التي حرفتها العامة عن موضعها وتكلمت بها على ما تكلمت بها العـرب في ناديهـا ومجتمعها فاذا صححها وأزال منها التحريف ونفى عنهـا التصحيف وأقامهـا كالقدح في التثقيف ولفظ بها كما لفظت بها العرب في المشتاة والخريف والمربع والمصيف كان ما وراء ذلك عليه أقرب وأسهل للطلب ولقد شهدت بعض من ينتمي بزعمه الى الادب وينسل اليه من كل حدب وقد استعمل في كلامه الخربز فسأله بعض الحاضرين عنه فقال هو البطيخ بفتح الباء وهذا من أقبح القبيح يستعمل اللغة الغريبة وقد قصر عن تصحيح المستعملة القريبة وألف الزبيدي رحمه الله في لحن عامة زمانه وما تكلمت به في أوانه فتعسف عليهم في بعض الالفاظ وانحى عليهم بالاغلاط وخطأهم فيما استعمل فيه وجهان وللعرب فيه لغتان فأوردت في هذا الكتاب جميع ذلك وما تعسف عليهم هنالك وبينت ما وقع في كلامه مـن السهو والغلط والتعنيف والشطط وأردفته بذكر أوهام ابن مكي في كتابه المسمى بتثقيف اللسان وتلقيح الجنان »